قوائم المحتويات متاحة على المجلات الأكاديمية العراقية

مجلة رؤية للدراسات الاجتماعية

الصفحة الرئيسة للمجلة: https://visj.dws.gov.iq/

الامتيازات الأجنبية وأثرها في الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني ١٥٢٠م- ١٥٦٦م

The Impact of Foreign Privileges on the Ottoman State During the Reign of Sultan Suleiman the Magnificent (1520-1566)

م. م. أمينة رشيد فرحان [١،*]

[١] ديوان الوقف السني، دائرة التعليم الديني، العراق.

Keywords
Foreign privileges
The Ottoman Empire

Abstract

The foreign privileges granted by Sultan Suleiman the Magnificent during his reign to some European countries played a role in serving the interests of the Ottoman Empire. They had a significant impact in stimulating trade across its territories, increasing financial revenues, and stabilizing economic conditions. They also played a role in establishing political relations and gaining European allies, enabling the Ottomans to create a kind of balance of power in Europe. This helped in confronting external challenges and limiting aggression against Muslim countries. They also contributed to imposing its control over the Mediterranean and expanding in Europe at the expense of the major powers.

معلومات المقال

تاريخ المقال:
الإرسال:٢٠٢٦/١/١٥
المراجعة:٢٠٢٦/١/٢٠
القبول:٢٠٢٦/٢/١٠

الكلمات المفتاحية:
الامتيازات الأجنبية
الدولة العثمانية

ملخص

أدت الامتيازات الأجنبية التي منحها السلطان سليمان القانوني خلال مدة حكمه إلى بعض الدول الأوربية دوراً في خدمة مصالح الدولة العثمانية، وكان لها أثر كبير في تنشيط حركة التجارة عبر الأراضي التابعة لها وزيادة الايرادات المالية واستقرار الأوضاع الاقتصادية وأدت دوراً في إقامة علاقات سياسية وكسب حلفاء أوربيين مكنت العثمانيين من ايجاد نوع من توازن القوى في أوربا ساعدت في مواجهة التحديات الخارجية والحد من الاعتداء على بلاد المسلمين وأسهمت في فرض سيطرتها على البحر المتوسط والتوسع في أوربا على حساب الدول الكبرى.

***Asst. Lecturer Amina Rashid Farhan**

Sunni Endowment Diwan, Department of Religious Education, Iraq

١. مقدمة

شكلت الامتيازات الأجنبية في الدولة العثمانية، محوراً للعديد من الدراسات التي ناقشت هذا الموضوع، وقد سعت هذه الدراسة إلى بيان أثر الامتيازات في الدولة العثمانية خلال مدة حكم السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠م- ١٥٦٦م) ولاسيما وأنها مُنحت من قبل سلطان تحولت الدولة في عهده إلى امبراطورية واسعة ضمت العديد من الدول والشعوب في ثلاث قارات على الرغم من التحديات والصعوبات التي كانت تحيط بالدولة العثمانية، استخدمت هذه الامتيازات كجزء من استراتيجية سياسية فعالة أسهمت في تعزيز مكانة الدولة الاقتصادية والسياسية والعسكرية ومصالحها.

وضعت الباحثة فرضية قائمة على تحليل أثر الامتيازات في دعم مصالح الدولة من خلال دراسة العلاقة بين الامتيازات والمكاسب التي تحققت للدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني، وقد وضعت الفرضية في أهدافها الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما الظروف التي دفعت السلطان إلى استخدام نظام الامتيازات؟
- كيف وظف السلطان الامتيازات في تحقيق مصالح الدولة؟
- هل كان بإمكان السلطان سحب الامتيازات أو التراجع عنها؟
- إلى أي مدى أسهمت الامتيازات في خدمة المصالح العثمانية؟

٢. المبحث الأول: الاطار المفاهيمي

تعد الامتيازات الأجنبية من الأنظمة التي سادت الدولة العثمانية منذ بداية تأسيسها (سهيلة وفتحية،٢٠١٥) إذ استخدمت من قبل سلاطين الدولة العثمانية كوسيلة لتنظيم أوضاعها الاقتصادية والتجارية وإقامة علاقات مع الدول الأوربية بما يخدم اهداف الدولة ومصالحها، سمح بموجبها العثمانيون لرعايا الدول الأجنبية بمزاولة نشاطهم التجاري مع اقاليم الدولة العثمانية على وفق مبادئ متفق عليها (صليحة،٢٠١٩) إذ كانت الدولة العثمانية معنية بتلبية متطلبات تسهيل التجارة بينها وبين الدول المعاصرة لها لما تتمتع به من موقع جغرافي ونفوذ اقتصادي وعسكري في المنطقة حتم عليها أن تكون صاحبة السلطة في منح الامتيازات (الركيبات،٢٠٢٠)

وكانت الامتيازات عملاً اختيارياً من قبل السلطان لإظهار كرمه وصداقته إلى الدول الأوربية ورعاياها، وكان بالإمكان التراجع عن تلك الامتيازات بإلغائها أو تعديلها (حياة وامال،٢٠٢٤) وفي حالة وفاة السلطان أو عزله تتغير الامتيازات أو تتجدد حسب ما يراه السلطان مناسباً لمصالح دولته (العريض،١٩٩٧) منحت الامتيازات في بادئ الأمر إلى بعض الدول الأوربية ولاسيّما الجمهوريات الايطالية، فقد كانت البندقية، من أهم دول أوربا في العمل التجاري وذات نفوذ وقوة بحرية كبيرة في البحر الأبيض المتوسط وتقوم بدور الوسيط التجاري بين الشرق والغرب وتمتلك اسطولاً بحرياً ضخماً مكنها من نقل سلع الشرق الثمينة إلى أوربا مقابل نقل الأخشاب والحديد إلى مماليك الشرق الإسلامية التي كان حكامها يستخدمون هذه المواد في صناعة سفنهم الحربية والتجارية (عبدالعزيز،٢٠١٢)

أدرك السلطان اورخان هيمنة البندقية على التجارة البحرية فعمل على تحجيم دورهم التجاري بمنح إمارة جنوه امتيازاً تجاريًا ليأجج التنافس بينهما بعد أن سمح لجنوة باحتكار بعض السلع الرئيسية في الصناعات الأوربية ولاسيَّما وأنهم ساعدوا في عبور العثمانيين إلى الجانب الأوربي من مضيق الدردنيل عبر الحملة العسكرية التي قام بها السلطان اورخان والتي أدت إلى احكام سيطرته على مدينة غاليبولي، والتحكم في الممرات البحرية بين بحر مرمرة وبحر ايجه، كما قام السلطان مراد الأول بمنح امارة راجوسا، امتيازًا سمح لها بمزاولة نشاطها التجاري مقابل دفع جزية سنوية، ومنح السلطان محمد الاول ومراد الثاني امتيازات تجارية إلى البندقية وبقية الجمهوريات الايطالية لتنشيط حركة التجارة الخارجية مع الغرب (جاسم، بدون سنة)، وعندما فتح السلطان محمد الثاني القسطنطينية عام ١٤٥٣م سيطر على مضيق البسفور مما دفع البنادقة إلى تقديم اعتذاراً رسمياً للسلطان عن مشاركتهم في مقاومة العثمانيين عند فتح المدينة، وفي عام ١٤٥٤ منحهم امتيازاً تجارياً على أن يدفعوا ضريبة عما يرد الأسواق العثمانية من تجارهم كما سمح لهم بمزاولة نشاطهم التجاري في الموانئ العثمانية

(الركيبات،٢٠٢٠) ولما استمر البنادقة متقلبين في علاقتهم مع العثمانيين حجر على اموالهم وممتلكاتهم وافقدهم العديد من الجزر التي كانت تحت سيطرتهم مما اضطرهم عام ١٤٧٩ التنازل عن مدينة اشفوردة، مقابل حصولهم على امتيازات تجارية

وفي عهد السلطان بايزيد الثاني تنافست الدول الأوربية ولاسيَّما روسيا لإقامة علاقات تجارية مع العثمانيين، والحصول على امتيازات لانقاذ وضعها الاقتصادي من الانحدار عندما اتجهت إلى خانات القرم المسلمين للتوسط لدى السلطان للحصول على امتيازات وقد جرى ذلك إلاّ أنها كانت محدودة، ولما اخضع السلطان سليم الأوَّل (مليكة،٢٠١٩) بلاد الشام ومصر للسيادة العثمانية بعد القضاء على دولة المماليك منح امارة البندقية امتيازًا للتجارة مع الأسواق والموانئ الكبرى في مصر وبلاد الشام، حفاظاً على استقرار الأوضاع الاقتصادية ودعم الحركة التجارية في البحر المتوسط، ولاسترضاء السلطان ارسلت البندقية عام ١٥١٨ خراج سنتين لضمان بقائها في جزيرة قبرص التي تعد مركزاً تجاريًا لها

٢. ١. الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني

وصلت الدولة العثمانية اوج قوتها واتساعها خلال القرن السادس عشر الميلادي، القرن الذي ارتبط باسم السلطان سليمان القانوني، فقد تحولت الدولة العثمانية في عهده إلى امبراطورية امتدت أراضيها إلى مساحات واسعة، وأصبح لها ممتلكات في آسيا وافريقيا وأُوربا، ضمت العديد من الشعوب على مختلف قومياتهم ولغاتهم وأديانهم، بسطت سلطتها على الجزيرة العربية وشمال افريقيا وسيطرت على وسط وشرق أوربا حتى وصلت حدودها إلى أسوار النمسا، وأصبح البحر المتوسط والبحر الأحمر بحيرات عثمانية بعيدة عن متناول الأعداء.

عندما وصل السلطان سليمان إلى العرش خلفاً لوالده السلطان سليم الأوَّل كانت الدولة العثمانية يحيط بها الأعداء من مختلف الجهات وتعيش وضعاً سياسياً معقداً في علاقاتها الخارجية، فالدولة الصفوية من الشرق، والامبراطورية الالمانية في غرب أُوربا، والخطر البرتغالي الذي استهدف التجارة القادمة من الهند، ومحاولة فرض سيطرتها على الجزيرة العربية والخليج العربي، واسبانيا الحاقدة على الاسلام في شمال أفريقيا والبحر المتوسط، في ظل هذه الظروف كان السلطان على اطلاع واسع بالأوضاع التي تعيشها أوربا وسياسات دولها، ففي تلك المدة كان هناك صراعاً بين فرانسوا الأوَّل ملك فرنسا، وشارل الخامس، ملك اسبانيا حول تولي حكم الامبراطورية الرومانية، إلى جانب الخلافات الدينية الناجمة عن حركة الاصلاح الديني التي قادها مارتن لوثر، ضد الكنيسة الكاثوليكية، فضلاً عن الاضطرابات والمشكلات التي تعيشها النمسا بسبب صراع الأمراء حول حكم المجر، فعلى الرغم من الأخطار المحيطة بالدولة العثمانية سعى السلطان للحفاظ على المكتسبات التي حققها اجداده، وجعل الدولة امبراطورية عالمية، منتهزاً ما يعيشه العالم الأوربي من صراع سياسي وديني والعمل على تقسيم دولها ولاسيِّما امبراطورية هابسبورغ التي يتزعمها شارل الخامس، والتي كانت تمثل القوى الكبرى لامتلاكها أقوى الجيوش والأساطيل، وإقامة علاقات دبلوماسية مع فرنسا عدوة هابسبورغ وذلك لضرب المعسكر الأوربي واضعاف تحالفه ضد الدولة العثمانية.

٢. ٢. الامتيازات الأجنبية في عهد السلطان سليمان القانوني

تعددت المصالح العثمانية في زمن السلطان سليمان القانوني والتي تطلبت منه الدخول في علاقات دبلوماسية مع بعض الدول الأوربية ولاسيّما جمهورية البندقية ومملكة فرنسا، إذ استخدم اسلوب منح الامتيازات التي اختلفت في مضامينها السياسية والاقتصادية، وجعل تلك الامتيازات باباً مفتوحاً لمناورة الدول الأوربية، وضمان حيادها، وتجنب خوض الحروب على جبهات عدة في آن واحد، وبذلك تضمن الدولة العثمانية مصالحها المتمثلة في الآتي:

أولاً: استمرار حركة التجارة عبر اراضي الدولة العثمانية:

كان النشاط التجاري المحرك الأوَّل للأحداث التاريخية في الدولة العثمانية، إذ شهدت الأوضاع الاقتصادية في عهد السلطان العديد من التحولات نتيجة اتساع الرقعة الجغرافية للدولة العثمانية وسيطرتها على الطرق التجارية، إذ كان على السلطان المحافظة عليها وتعزيزها، ولاسيّما بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح، والالتفاف الأوربي حول قارة افريقيا بزعامة البرتغال وتحول طرق التجارة نحو المحيط الأطلسي والتضيق على التجارة القادمة من الهند نحو الشرق، فضلاً عن الانخفاض في حركة التجارة البحرية بين الموانئ الافريقية القائمة على الساحل الشرقي لجزيرة العرب الذي انعكس على الجانب الاقتصادي للدولة، ولإنقاذ الوضع الاقتصادي عمل السلطان على استقطاب التجار الاوربيين عن طريق منح الامتيازات التجارية لتنشيط حركة التجارة في ارجاء الدولة العثمانية وجعل

بلاد الشام ومصر وشرق البحر المتوسط حلقة وصل بين الشرق والغرب.

فعند وصول السلطان إلى العرش أقر الامتيازات التي حصل عليها البنادقة من السلطان سليم الأوَّل وقد اضاف إليها السلطان سليمان بعض الاضافات تبعاً للظروف السياسية والاقتصادية التي كانت سائدة في تلك المرحلة ولاسيّما أن البندقية كانت على استعداد للتعاون مع العثمانيين مقابل رعاية مصالحها واسترداد دورها التجاري الذي تضرر جراء تحول الطرق التجارة

وتضمنت الامتيازات التي حصلت عليها جمهورية البندقية:

١- حرية التجارة في موانئ واقاليم الدولة العثمانية.

٢- ضمان أمن التجار وسلامتهم.

٣- تحديد إقامة القنصل والعمل على تغييره كل ثلاث سنوات.

٤- حضور مترجمين في المرافعات التي تقام ضد رعاياها في المحاكم العثمانية وفي المقابل تعهدت البندقية بدفع جزية سنوية للعثمانيين مقابل بقائهم في جزيرتي قبرص ومالطه وقدرها عشرة دوكات عن قبرص وخمسمائة دوكا عن مالطة.

ولتقوية العلاقات الاقتصادية والتجارية مع دول أوربا الشرقية وتوثيق الصلة بدول البلقان المسلمة وتقويتها ضد الهجمات الأوربية المتكررة منح السلطان عدد من الامارات الايطالية امتيازات لانعاش حركة التجارة وتنشيط الاقتصاد في الاقاليم التابعة للعثمانيين.

يتضح ان الامتيازات قد ساهمت في استقرار الاوضاع الاقتصادية وزيادة الايرادات المالية في دول البلقان فضلاً عن دورها في الحيلولة دون تحالف الامارات الايطالية مع دول أوربا ضد الدولة العثمانية.

وكجزء من الاستراتيجية العثمانية منحت فرنسا امتيازات تجارية بعد أن وجد السلطان أن خير وسيلة لفتح ابواب التجارة من دون الخضوع إلى الاحتكار البرتغالي هو منح فرنسا امتيازات تسهل عملية التبادل بينها وبين الاقاليم العثمانية، إذ منحت فرنسا تسهيلات وضمانات لحماية رعاياها داخل الأراضي العثمانية، وحرية المتاجرة بين بلديهما بعد أن ساوى بين الفرنسيين والعثمانيين عند دفع الضرائب، مستفيداً من مبدأ المعاملة بالمثل، مما ساعد على نفوذ الاقتصاد العثماني في الأسواق الأوربية، وتنوع البضائع المستوردة، والتخلص من الهيمنة التجارية للبندقية في البحر المتوسط بإيجاد منافساً قوياً لها، فضلاً عن أن تلك الامتيازات شجعت التجار الاوربيين التعامل مع سكان شمال أفريقيا وتفعيل الحركة التجارية وزيادة حجم التبادل التجاري في الموانئ الافريقية.

إنَّ تلك الامتيازات دفعت الملك شارل الخامس التوجه نحو قارة أمريكا الجنوبية بحثًا عن بدائل تجارية جديدة تعوض الخسائر التي تكبدها في شمال افريقيا وشرق أوربا نتيجة الامتيازات الممنوحة لفرنسا.

لقد اسهمت الامتيازات في زيادة استيفاء الرسوم الكمركية عما يدخله التجار الأجانب من بضائع في رفد خزينة الدولة العثمانية بإيرادات مالية بلغت اثنتي عشر مليوناً ومئتي دوقية ذهبية عام ١٥٥٣م، وقد جاء ذلك من خلال ما دفعه التجار من رسوم وعوائد أخرى (الركيبات، ٢٠٢٠)، كما أدت الامتيازات دوراً في معرفة جغرافية البلدان مما سهل عمليات الفتح ونشر الدين الإسلامي، ولاسيّما بعد تخلي العديد من تجار مملكة فرنسا ورعاياها في الأراضي العثمانية عن المسيحية واعتناق الدين الاسلامي، وقد دفع ذلك فرنسا لاثارة الموضوع بصورة رسمية مع العثمانيين، فقد اعرب السفير الفرنسي في اسطنبول عن قلقه من كثرة تحول التجار وملاحي السفن الفرنسيين إلى الإسلام، فعندما منح العثمانيون الرعايا الفرنسيين امتيازات اشترطوا بقاء التاجر الفرنسي في اراضيهم لمدة عشر سنوات لإعفائه من الرسوم الكمركية وذلك لتنظيم العمل التجاري واستقرار الاوضاع الاقتصادية (الشياب واخرون،٢٠١٩) وتبدو هذه المدة كافية لتمكين الاجانب من معرفة مبادئ الدين الإسلامي وشريعته التي تتسم بالسماحة ومن ثمَّ اعتناق الإسلام.

ثانياً: اضعاف وحدة الصف الأوربي:

١- فتح جزيرة رودس

لزعزعة الصف الأوربي وحل عرى التحالفات الأوربية اتجه السلطان عام ١٥٢٣م إلى ففتح جزيرة رودس، بعد أن منح جمهورية البندقية امتيازات تجارية لضمان حيادها وعدم تدخل أسطولها في الصراع إلى جانب فرسان القديس يوحنا عندما جهزه حملة عسكرية لفتح الجزيرة التي تعد مركزاً حربياً وعنصر اختراق لأمن الدولة العثمانية من قبل أعدائها، إذ كانت معقلاً لفرسان القديس يوحنا' الذين ينتمون إلى جنسيات مختلفة من بينهم فرسان

المعبد التابعين لسلطة البابا، وكان هؤلاء الفرسان يقومون بمهاجمة سفن التجار المسلمين والتسلط على الطرق التجارية، تم محاصرتهم وطردهم من الجزيرة، وتأمين الملاحة في بحر ايجه وسواحل شبه جزيرة البلقان معززاً المواصلات البحرية في شرق البحر المتوسط وفي أوربا، فضلاً عن تدعيم قوته العسكرية باتخاذ الجزيرة مقراً لإحدى الألوية البحرية العثمانية (يحيى،١٩٨١)

إنَّ الامتيازات التي منحها السلطان لجمهورية البندقية لم تمنعه من سحبها ومعاقبتهم عندما انظموا إلى اساطيل التحالف الأوربي بزعامة شارل الخامس في معركة بريفيزا البحرية، عام ١٥٣٨(الركيبات،٢٠٢٠)، إذ تم استهداف مصالحهم التجارية براً وبحراً وافقدهم العديد من الجزر والمدن التي كانت تمثل العمق التجاري والعسكري لمصالحهم في شرق البحر المتوسط مما تسبب في ازمة اقتصادية وتراجع مكانتها، فلجأت عام ١٥٤١م إلى طلب الصلح والتخلي عن املاكها في شبه جزيرة الموره والاعتراف بالفتوحات العثمانية، ودفع جزية سنوية مقابل حصولهم على امتيازات تجارية، وبذلك يكون شارل الخامس فقد أحد حلفائه الرئيسيين في حربه ضد العثمانيين، في حين أحكم الاسطول العثماني قبضته على شرق البحر المتوسط.

٢- اضعاف شارل الخامس وقوته العسكرية:

حرصت الدولة العثمانية إلى توظيف الأوضاع التي كانت تعاني منها أوربا بما يخدم مصالحها، وهناك برز دور السلطان بالعمل على مساعدة حركة الاصلاح الديني وإقامة علاقات سلمية معها سعيًا لتوسيع الخلافات الدينية والسياسية بين تلك التيارات الاصلاحية والامبراطورية الرومانية، التي يترأسها شارل الخامس، ولاسيّما بعد قيام فرانسوا الأول التودد للسلطان محاولاً كسب ثقته وجعله حليفاً له لإضعاف شارل الخامس العدد المشترك لكلا الطرفين.

ففي عام ١٥٢٦ استنجد ملك فرنسا بالسلطان لمحاربة فرديناند ملك المجر لتوقف عن مساندة حليفه وأخيه شارل الخامس ضد فرنسا، وقد وجد السلطان في ذلك فرصة مناسبة لإضعاف امبراطورية هابسبورغ، وانتزاع فرنسا من قلب أوربا واتخاذها قوة مساندة عبر توظيف اسطولها البحري وجيشها النظامي للتدخل العسكري ضد شارل الخامس وسياسته العدائية ضد المسلمين، واكتفى السلطان بأن يكتب جواباً، يظهر فيه استعداده لتقديم المساعدة

جهز السلطان حملة عسكرية لفتح المجر وقادها بنفسه بعد أن جعل بلغراد التي فتحها عام ١٥٢١ قاعدة عسكرية للانطلاق والتوسع نحو أوربا، في أثناء مسيرة فتح العديد من القلاع (أبو ديه، ٢٠١٣) ثم اخضع المجر لحكمه وجعلها ولاية عثمانية وحول أكبر كنائسها إلى مسجد، وبذلك تم اخراج المجر من التحالفات العسكرية الاوربية وأضعف من قدرتها على مواجهة التمدد العثماني في المنطقة .

إنَّ المخططات العسكرية المتتالية ضد الدولة العثمانية فرضت على السلطان ايجاد منفذ إلى قلب العالم الأوربي للخروج من دوامة الحروب والدسائس السياسية بأسرع وقت وبأفضل الطرق ولتداخل المصالح العثمانية الفرنسية عمد السلطان عام ١٥٣٦م إلى تقريب ملك فرنسا بمنحه امتيازات تجارية ودبلوماسية لإيجاد نوع من توازن القوى في أوربا تسهم بضمان أمن الدولة العثمانية ومصالحها المختلفة

تضمنت الامتيازات الممنوحة إلى فرنسا:

١- حق التجارة في اراضي الدولة العثمانية لرعايا الملك فرانسوا الأوَّل.
٢- حرية الملاحة والتنقل في المياه الاقليمية للدولة العثمانية.
٣- الضرائب التي يدفعها الفرنسيون في الدولة العثمانية هي نفسها يدفعها الأتراك.
٤- السماح لهم بحرية البيع وشراء وأن تدفع الضرائب مرة واحدة.
٥- منح القنصل الفرنسي حق النظر في القضايا المدنية والجنائية التي يكون اطرافها من رعايا الملك الفرنسي، فضلاً عن حرية العبادة، وعدم استعباد رعية ملك فرنسا

اتاحت الامتيازات السلطان فرصة الاتفاق مع فرنسا للضغط على شارل الخامس لتوقف عن مهاجمة المسلمين، إذ أعد السلطان جيشاً بلغ تعداده ٣٠٠٠٠٠ ثلاثمائة ألف مقاتل عبر به منطقة البلقان لإنقاذ المسلمين في الأندلس ومساعدتهم لتخلص من ظلم الامبراطور

أخذ الإسبان والبرتغاليون يصعدون من هجماتهم على مناطق البحر المتوسط وشمال افريقيا، ولاسيّما بعد توطين فرسان القديس يوحنا حلفاء شارل الخامس في جزيرة مالطة وطرابلس الغرب بعد طردهم من جزيرة رودس إذ انظم هؤلاء إلى العمليات العسكرية

المباشرة التي يقوم بها الإسبان ضد العثمانيين (الركيبات،٢٠٢٠) فأمر السلطان ببناء اسطولاً بحرياً واستدعى القائد خير الدين بربروسا الذي كان له دور كبير في الجهاد ضد القوى الأوربية في شمال افريقيا ومنحه قيادة ذلك الأسطول برتبة أمير البحرية العثمانية وقدم له الدعم الكامل(الصلابي،٢٠٠٦)، استطاع بربروسا من غزو الساحل الايطالي لمملكة نابولي ضمن ممتلكات شارل الخامس بإسناد من الاسطول الفرنسي، وفي عام ١٥٤٣ قام الفرنسيون بوضع ميناء مرسيليا تحت تصرف الأسطول العثماني لمهاجمة مدينة نيس التابعة لدوق سافوا حليف الامبراطور، ولحاجة فرنسا إلى الدعم العثماني لمواجهة شارل الخامس، طلبت بقاء الاسطول العثماني في أراضيها حتى انتهاء فصل الشتاء، فوضع فرانسو الاول ميناء طولون تحت امرة خير الدين بربروسا (إسحاق،٢٠١٨)

وعلى الرغم من التعاون الذي كان قائماً بين الدولة العثمانية وفرنسا، إلاّ أن الملك فرانسوا الأوَّل لم يستطع أن يلتزم بالتعاون مع العثمانيين في بعض الأوقات لحساسية التحالف مع قوة اسلامية ضد قوة مسيحية فقد وجهت إليه انتقادات اوربية وكان ينظر إلى ذلك التعاون على أنه خيانة للعالم المسيحي ولوحدة أوربا ومصالحها (الصلابي،٢٠٠٦)

كان السلطان يراقب تصرفات ملك فرنسا، مدركاً أن تقربه من الدولة العثمانية لم يكن بدافع التحالف الصادق بل من أجل مصلحة سياسية مؤقتة اقتضتها ظروف الصراع الأوربي آنذاك، ورغم معرفته بحقيقة دوافعه استمر السلطان في التعاون معه، إذ كان يرى من منظور سياسي أن هذا التقارب يخدم طموحه للتوسع في أوربا ويفشل أي محاولة لتشكيل تحالف أوربي موحد ضده (حسنة،٢٠٠٦)

بعد وفاة فرانسوا الأوَّل عام ١٥٤٧ اخلفه ابنه هنري الثاني، الذي سعى للحفاظ على علاقات الصداقة مع العثمانيين حرصاً على مصالح فرنسا، ففي عام ١٥٥٠ رفض الانضمام إلى التحالف الاوربي الذي شكل لمواجهة التوسع العثماني في أوربا والبحر المتوسط (حسنة،٢٠٠٦) في الوقت ذاته كان من مصلحة العثمانيين أن تظل فرنسا على موقفها العدائي لإسبانيا حتى لا تصعد الأخيرة من حملتها العسكرية ضد المسلمين في شمال افريقيا، ففي عام ١٥٥١م قدم هنري الثاني الدعم اللازم للأسطول العثماني الذي قام بفتح طرابلس الغرب ومدينة جربة بعد انزال الهزيمة بالأسطول الاسباني والاستيلاء على سفنهم، وفي عام ١٥٥٣ تم الاتفاق بين الاسطول العثماني والفرنسي للقيام بعمليات عسكرية مشتركة ضد الامبراطورية الرومانية اسفرت عن الوصول إلى جزيرة كورسيكا، الواقعة بالقرب من السواحل الايطالية في البحر الأبيض المتوسط (حسنة،٢٠٠٦)

أدت سياسة السلطان ببناء وتوسيع الاسطول البحري، واختيار قادة أكفاء، وتنسيق العمليات البحرية المشتركة مع فرنسا إلى التوسع في البحار، وتحول العثمانيون إلى قوة بحرية كبيرة سيطرت على معظم البحار ومنافذها، استطاع هذا الاسطول من صّد محاولات البرتغاليين من اختراق البحر الأحمر، وحال دون وصولهم إلى الأماكن المقدسة في الحجاز، والحفاظ عليها من التهديدات البرتغالية، عندما ضم اليمن وعدن التي تعد مفتاح البحر الأحمر إلى السيادة العثمانية.

وفي سياق تصاعد الصراع بين العثمانيين والامبراطورية النمساوية ولاسيّما بعد سقوط بودا عاصمة المجر بيد العثمانيين اجبر شارل الخامس عام ١٥٤٧ على ارسال مبعوث إلى السلطان يطلب منه وقف الصراع وتخفيف الضغط على الاراضي النمساوية، وافق السلطان على عقد هدنة لمدة خمس سنوات على أن يدفع الملك فرديناند الأوَّل جزية سنوية قدرها ٣٠٠٠٠ دوكا نظير بقائه في الأراضي التي ظلت تحت حكمه من المجر، والتأكيد على تبعيتها للدولة العثمانية (حمزة،١٩٩٢) وما لبثت الهدنة حتى تحولت إلى صلح بعد اعتراف شارل الخامس بالفتوحات العثمانية (الركيبات،٢٠٢٠)، وهنا لا يمكن فصل اعتراف شارل الخامس بالتفوق العثماني في أوربا بعيداً عن سياسة الامتيازات التي أسهمت في ترسيخ النفوذ العثماني في أوربا وتعزيز موقعها في العلاقات الدولية .

وفي ظل الاستقطاب الديني لحركة الاصلاح بقيادة مارتن لوثر والمد العثماني في مناطق أوربا، وتحالف الامراء الالمان الذين اعتنقوا المذهب البروتستانتي اخذ شارل الخامس يواجه تحديات خطرة بعد أن تمت محاصرته فالدولة العثمانية من الجنوب والشرق، وفرنسا والامارات الالمانية من الغرب والشمال أدى الى إجباره عن التنازل عن أجزاء واسعة من اراضي إمبراطوريته، والاعتراف بالمذهب البروتستانتي كأمر واقع

ويبدو أن الضغط العثماني على الامبراطور ساعد على الاعتراف بالمذهب البروتستانتي ولاسيّما وأن فرنسا الكاثوليكية كانت حليفاً للسلطان مما شجع البروتستانت التقرب إلى فرنسا من الجدير بالذكر أن هذا التقارب لا يمكن فصله عن الامتيازات فعندما منح السلطان العثماني الامتيازات لفرنسا قدمت الاخيرة مصالحها السياسية والاقتصادية على اعتبارات الانتماء الديني.

تنازل شارل الخامس عن العرش مقسماً إرثه الامبراطوري بين ابنه فليب الثاني وأخيه فرديناند الاول و الاعتكاف في إحدى الأديرة الاسبانية حتى وفاته عام ١٥٥٨م

وفي عام ١٥٦٦ نقض فرديناند الأوَّل شروط الصلح القائم مع الدولة العثمانية وهاجم ترانسلفانيا التي كانت تحت الحماية العثمانية وتندرج ضمن نطاق نفوذها السياسي، فتوجه السلطان بحملة عسكرية إلى مدينة سيكتوار للتصدي لمحاولات فرديناند استعادة سيطرته على المجر، وفي أثناء الحملة توفى السلطان، إلاّ أن الجيش الذي لم يصل إلى مسامعه خبر وفاة سلطانه اكمل المهمة بنجاح ومنع فرديناند من استرجاع المجر

٣. خاتمة

شكلت الامتيازات الأجنبية ابرز الوسائل السياسية التي وظفتها الدولة العثمانية لتعزيز مصالحها الاقتصادية والسياسية خلال مدة حكم السلطان سليمان القانوني، فلم تكن تلك الامتيازات دليل ضعف أو تنازل، بل جاءت في وقت بلغت فيه الدولة اوج قوتها واتساعها، وكانت نتيجة لإدراك السلطان سليمان القانوني لواقع المرحلة السياسية، وقدرته على تسخيرها لخدمة الأهداف الاستراتيجية للدولة العثمانية.

خرجت الدراسة بالاستنتاجات الآتية:

١- أدت الامتيازات دوراً في تنشيط حركة التجارة وضمان استمرار العمل التجاري عبر اراضي الدولة العثمانية في ظل التحولات الاقتصادية الناجمة عن تحول طرق التجارة بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح.

٢- أتاحت الامتيازات لإقامة علاقات صداقة وتعاون بين الدولة العثمانية وفرنسا ادت إلى توازن القوى في أوربا.

٣- أسهمت بضمان حياد بعض دول أوربا بعدم مساهمتها في التحالفات العدائية ضد الدولة العثمانية.

٤- عملت الامتيازات على تعزيز النفوذ العثماني، وتحقيق طموح السلطان للتوسع في أوربا.

٥- عززت من السيطرة العثمانية على البحر المتوسط تجارياً وعسكرياً.

٦- اتاحت الامتيازات للأسطول العثماني استخدام الموانئ الفرنسية لمهاجمة ممتلكات الامبراطور شارل الخامس.

تضارب المصالح

يؤكد الباحث/الباحثون عدم وجود أي تضارب في المصالح المالية أو المهنية أو الشخصية قد يؤثر في تصميم الدراسة أو تحليل البيانات أو تفسير النتائج أو نشرها، وأن جميع الإجراءات البحثية تمت وفق معايير النزاهة والموضوعية العلمية.

الهوامش

سهيلة أحمد سرير وفتحية حاج بن فطيمة، الامتيازات الأجنبية في الدولة العثمانية بين الآثار الايجابية والسلبية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة يحيى فارس بالمدينة– الجزائر، ٢٠١٥، ص١١.

(١) صليحة بغزو، الامتيازات الأجنبية في المنطقة العربية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة محمد خضر بسكرة – الجزائر، ٢٠١٩، ص٨.

(١) كايد كريم الركيبات، دور الامتيازات التجارية التي منحها السلطان سليمان القانوني، جمهورية البندقية والمملكة الفرنسية في خدمة مصالح الدولة العثمانية، مجلة جامعة الزيتونة – الأردن، المجلد ١، العدد١، ٢٠٢٠، ص١٣٣.

(١) حياة نادية سالمي، وامال كراش، دور الامتيازات الأجنبية في سقوط الدولة العثمانية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة يحيى فارس، بالمدينة، الجزائر، ٢٠٢٤، ص٤١.

(١) وليد صبحي العريض، تاريخ الامتيازات في الدولة العثمانية وأثارها، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، العدد١، المجلد ٢٤، ١٩٩٧، ص٤١.

(١) البندقية، هي إحدى الجمهوريات الايطالية البحرية، كان لموقعها دوراً كبيراً في جعلها تتمتع بمركز تجارياً مهماً وصلت في القرن الخامس عشر إلى ذروة قوتها الاقتصادية والتجارية في البحر المتوسط، حياة نادية سالمي، وامال كراش، المصدر السابق، ص٢٠.

(١) ياسر عبد العزيز قاري، دور الامتيازات الأجنبية في سقوط الدولة العثمانية اطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢، ص٦٤.

(١) أمنة بورغدة، الامتيازات الأوربية في الدولة العثمانية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة ٨ ماي– الجزائر، ٢٠١٣، ص٢.

(١) جنوة: احدى الامارات الايطالية تقع في شمال غرب ايطاليا، تعد من أكبر الموانئ الأوربية وذات مركز تجاريًا، عرفت بتعاملها مع اقاليم الدولة العثمانية، سهيلة أحمد سرير وفتحية بن فطيمة، المصدر السابق، ص١٣.

(١) غاليبولي: مدينة وشبه جزيرة واقعة على الشاطئ الأوربي، تابعة إلى ولاية ادرنه عند منتصف مضيق الدوردنيل الواصل بين بحر مرمرة وبحر ايجه، وهي أول مدينة اوربية يفتحها العثمانيون من الجانب الأوربي، حياة عابد وزهرة توايت، المصدر السابق، ص١٥.

(١) صليحة بغزو، المصدر السابق، ص١٠.

(١) راجوسا، هي شبه جزيرة مستقلة تقع على الساحل الشرقي للبحر الادرياتيكي، حصلت على امتيازاً تجارياً للمتاجرة مع الدولة العثمانية مقابل دفع جزية سنوية، استمرت بالاستقلال حتى جاء نابليون فضمها إلى فرنسا وبعد مؤتمر فيينا اصبحت تابعة إلى النمسا، حياة نادية سالمي وآمال كراش، المصدر السابق، ص٣١.

(١) امنة بورغدة، المصدر السابق، ص٢.

(١) اياد ناظم جاسم، الامتيازات الأجنبية في الدولة العثمانية، متاح على الرابط www.uoanbar-eba-iq د. ت. ن.

(١) كايد كريم الركيبات، المصدر السابق، ص١٣٤.

(١) أشفوردة: مدينة اسسها الاسكندر المقدوني تابعة إلى البانيا سيطر عليها الصرب لمدة من الزمن إلى أن تمكن البنادقة من الحصول عليها وجعلها تابعة للبندقية إلى أنها تنازلت عنها للدولة العثمانية مقابل الحصول على امتيازات تجارية، محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٩٨١، ص١٧٥.

(١) المصدر نفسه: ص١٧٥.

(١) محمد فريد بك المحامي، المصدر السابق، س١٨٤.

(١) ياسر عبد العزيز قاري، المصدر السابق، ص٨٤.

(١) سليم الأوَّل: هو سليم بن السلطان بايزيد الثاني بن محمد الفاتح، تولى العرش عام ١٥١٢– ١٥٢٠ في عهده تحولت الفتوحات نحو الشرق لظهور الدولة الصفوية والخطر البرتغالي الذي أخذ يهدد الدولة العثمانية في شمال افريقيا والاماكن المقدسة في الحجاز، استطاع خلال مدة حكمه القصيرة والتي استمرت ثمان سنوات من الانتصار على الصفويين في معركة جالديران عام ١٥١٤م معركة ثم مرج دابق والريدانية والتي من خلالهما استطاع السيطرة على بلاد الشام ومصر بعد الانتصار على دولة المماليك، ينظر: ملكية بتاوله، العلاقات العثمانية الروسية في عهد بطرس الأكبر وكاثرين الثانية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة يحيى فارس، بالمدينة، الجزائر، ٢٠١٩، ص٢٠.

(١) سهيلة أحمد وفتحية بن فطيمة، المصدر السابق، ص١٥.

(١) وليد صبحي العريض، المصدر السابق، ص٤١.

(١) سليمان القانوني: هو ابن السلطان سليم الأوَّل بن بايزيد الثاني بن محمد الفاتح، تولى العرش بعد وفاة والده ١٥٢٠–١٥٦٦ وهو عاشر سلاطين آل عثمان ارتقى العرش وهو في السادسة والعشرين من عمره، كان سلطانًا قويًا متأنياً في جميع شؤونه لا يتعجل في الأعمال التي يريد تنفيذها وإذا اتخذ قراراً لا يتراجع عنه، يفكر بعمق، متمعناً في سجلات الدولة، قاد الجيوش شخصياً في الحروب، بلغت الدولة في عهده اقصى قوتها واتساعها، اتجهت فتوحات نحو مناطق أوربا وشمال افريقيا والمناطق العربية كاليمن وعدن والعراق، لقب بالقانوني لتدوينه القوانين التي وضعها اجداده والتي بلغت أكثر من مئتي قانوناً منظماً، دام حكمه ٤٦ عاماً وعدّ عصره العصر الذهبي في تاريخ الدولة العثمانية، ينظر: خديجة بلواضح والهام عربوة، الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني تحديات السياسة العسكرية ١٥٢٠– ١٥٦٦، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة محمد بوضياف– الجزائر، ٢٠٢١، ص٦، ملكية بتاولة، المصدر السابق، ص٢٠، علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط، دار المعرفة، بيروت، ط٤، ٢٠٠٦، ص٢٢٤.

(١) حياة نادية سالمي وامال كراش، المصدر السابق، ص١٧.

(١) كايد كريم الركيبات، المصدر السابق، ص١٣٨.

(١) ياسر عبد العزيز قاري، المصدر السابق، ص١٩٢.

(١) فرانسوا الأوَّل: أصبح ملك لفرنسا عام ١٥١٥م كان هناك تنافس وحروب بينه وبين شارل الخامس ملك اسبانيا بسبب ادعاء كل منهما الاحقية في تولي حكم الامبراطورية الرومانية، ففي عام ١٥٢٥م انتصر شارل الخامس على فرانسوا الأوَّل حيث اخذ اسيرًا

إلى اسبانيا و لم يفرج عنه حتى اضطر على توقيع معاهدة وهو مجبرًا عليها، ولما خرج من السجن لم يعمل بهذه المعاهدة، ولجأ إلى السلطان سليمان القانوني طالباً المساعدة في محاربة شارل الخامس، ينظر: سهيلة أحمد وفتحية بن فطيمة، المصدر السابق، ص١٤، حليمة بغزو، المصدر السابق، ص١٣.

(١) شارل الخامس: هو من اسرة ملكية تولى افرادها حكم عروش مختلفة، تولى حكم اسبانيا عام ١٥١٦م، وكان يحكم إلى جانب اسبانيا كلاً من هولندا، النمسا، جنوة، وفلورنسا وصقلية وجزر البليار وفي الوقت نفسه امبراطوراً لألمانيا والنمسا، ينظر: هدى مسعودية العلاقات العثمانية الفرنسية في عهد السلطان سليمان القانوني، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة ٨ ماي، الجزائر، ٢٠١٥، ص٢٥؛ نور عبد الرزاق العلي، السلطان سليمان القانوني، حياته- حروبه- ادارته، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١١، ص٣٣.

(١) مارتن لوثر: راهب كاثوليكي المذهب، الماني الجنسية، اراد اصلاح المذهب بعد ان انتقد ممارسات الكنيسة بعدم صحة الرهينة وبيع صكوك الغفران والاعتراف، قادة حركة الاصلاح الديني مما أدى إلى طرده من الكنيسة واتهامه بالمروق عن الدين، اتبعه عدد من الامراء الالمان مهما أدى إلى تأسيس المذهب البروتستانتي، ينظر: نور عبد الرزاق العلي، المصدر السابق، ص٣٤، متاح على الرابط https:\\www.aljazeera.net

(١) نور عبد الرزاق العلي، المصدر السابق، ص٣٤.

(١) سهيلة أحمد وفتحية بن فطيمة، المصدر السابق، ص١٩.

(١) كايد كريم الركيبات، المصدر السابق، ص١٣٨.

(١) ياسر عبد العزيز قاري، المصدر السابق، ص١٧٣.

(١) حياة عابد والزهرة توايت، الدولة العثمانية في عهد السلطان بايزيد الثاني، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الجيلالي، بونعامة، الجزائر، ٢٠١٧، ص٥١.

(١) كايد كريم الكريبات، المصدر السابق، ص١٣٨.

(١) رأس الرجاء الصالح: هو الطريق الذي اكتشف من قبل الرحالة فاسكوبيكاما عام ١٤٩٧ للوصول إلى الهند، وهو طريق يدور حول افريقيا، اتخذه الاوربيون بديلاً عن الطريق التجاري للبحر المتوسط الذي كان يسيطر عليه التجار المسلمين والبنادقة، حليمة بغزو، المصدر السابق، ص١٩.

(١) سهيلة أحمد وفتحية بن فطيمة، المصدر السابق، ص١٣.

(١) حياة نادية سالمي وامال كراش، المصدر السابق، ص٢٥.

(١) امنة بورغدة، المصدر السابق، ص٦.

(١) محمد فريد بك المحامي، المصدر السابق، ص٢٠٢.

(١) ياسر عبد العزيز قاري، المصدر السابق، ص١٦٩.

(١) سهيلة أحمد وفتحية بن فطيمة، المصدر السابق، ص٢٢.

(١) ياسر عبد العزيز قاري، المصدر السابق، ص٢٣٧.

(١) كايد كريم الركيبات، المصدر السابق، ص١٤٢.

(١) ياسر عبد العزيز قاري، المصدر السابق، ص٨١.

(١) المصدر نفسه: ص١١٥.

(١) ابراهيم احمد الشياب وآخرون، معاهدة الامتيازات العثمانية الفرنسية في عهد السلطان سليمان القانوني، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد ١٠٤، المجلد ٢٥، ٢٠١٩، ص١٨٥٨.

(١) سهيلة أحمد وفتحية بن فطيمة، المصدر السابق، ص١٤٣.

(١) جزيرة رودس: هي اكبر الجزر في جنوب شرق البحر المتوسط واقربها إلى الدولة العثمانية تمثل نقطة التقاء بين أوربا واسيا وافريقيا، هدى مسعودية، المصدر السابق، ص١٨.

(١) كايد كريم الركيبات، المصدر السابق، ص١٤٣.

(١) فرسان القديس يوحنا: كان هؤلاء قوة عسكرية من امم مختلفة، كلفوا بتنظيم حملات بحرية وقرصنة على السفن العثمانية في البحر المتوسط، خديجة بلواضح والهام عربوة، المصدر السابق، ص٤٠.

(١) جلال يحيى، تاريخ أوربا في العصور الحديثة، الاسكندرية- مصر، ١٩٨١، ص٤٢٤.

(١) معركة بريفيزا البحرية: هي معركة بحرية بين الاسطول العثماني بقيادة خير الدين بربروسا وبين اسطول التحالف الاوربي، انتهت المعركة بانتصار الاسطول العثماني وضمان سيطرته على البحر المتوسط، عماد كريم عباس متاح على الرابط https:\\www.uaenber. edu- iq

(١) كايد كريم الركيبات، المصدر السابق، ص١٤٢.

(١) جمال كمال محمود، المصدر السابق، ص١٦٧.

(١) هدى مسعودية، المصدر السابق، ص٤٢.

(١) الامبراطورية الرومانية: قامت الامبراطورية الرومانية عام ٩٦٢م في غرب ووسط اوربا، اتخذت من المانيا مقراً لها، كانت تمثل الكنيسة الكاثوليكية، عانت العديد من المشاكل بسبب النزاع بين

اباطرتها و الباباوات، حكمت اسرة هابسبورغ هذه الامبراطورية طوال ١٠٠ عام، انتهت عام ١٨٠٦، حياة نادية وامال كراش، المصدر السابق، ص٤٢.

(١) صليحة بغزو، المصدر السابق، ص٢١.

(١) كايد كريم الركيبات، المصدر السابق، ص١٤٣.

(١) ياسر عبد العزيز قاري، المصدر السابق، ص١٩٣.

(١) هابسبورغ: هي عائلة ملكية تولى افرادها حكم الامبراطورية الرومانية وحكم عروش مختلفة في أوربا وكان من اباطرتها في عهد السلطان سليمان القانوني هو الامبراطور شارل الخامس إذ كان العداء بينهما شديداً ومستمراً بسبب التنافس على النفوذ وقيادة العالم، ينظر: حياة نادية وامال كراش، المصدر السابق، ص٢٠.

(١) سهيلة أحمد وفتحية بن فطيمة، المصدر السابق، ص١٩.

(١) اجابه السلطان سليمان القانوني على طلب ملك فرنسا فرانسوا الاول بعبارة "عرضت مطالبكم على اقدام عرشنا فنظرنا فيها بعطف"، حياة نادية وامال كراش، المصدر السابق، ص٤٠.

(١) محمد فريد بك المحامي، المصدر السابق، ص٢٠٩.

(١) صلاح ابو ديه، السلطان سليمان القانوني مراره الواقع ودراما كاذبة، دار ابن النفيس، الكويت، ط٤، ٢٠١٣، ص٤٠.

(١) نور عبد الرزاق العلي، المصدر السابق، ص١١٦.

(١) ياسر عبد العزيز قاري، المصدر السابق، ص١٩٥.

(١) سهيلة أحمد وفتحية بن فطيمة، المصدر السابق، ص١٤.

(١) جمال كمال محمود، المصدر السابق، ص٢٠٢.

(١) ياسر عبد العزيز قاري، المصدر السابق، ص١٥٧.

(١) كايد كريم الركيبات، المصدر السابق، ص١٤٦.

(١) خير الدين بربروسا: هو من أشهر قادة البحر، كان خصماً عنيداً لاسبانيا، تولى قيادة الأسطول العثماني ليشمل نشاطه البحر المتوسط والبحر الأحمر والخليج العربي والمحيط الهندي، استطاع احباط مخططات اعداء الدولة العثمانية مما جعله محل ثقة السلطان سليمان القانوني الذي فوض اليه ادارة عمليات البحر المتوسط، عماد كريم عباس، معركة بريفيزا البحرية متاح على الرابط: https:\\www.uonber.edu- iq

(١) علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط، دار المعرفة، بيروت، ط٤، ٢٠٠٦، ص٢٤٢.

(١) جلال يحيى، المصدر السابق، ص٤٣١.

(١) زيتوني حمزة اسحاق، استنجاد الملك الفرنسي فرانسوا الاول بالجزائر أثر الغزو الاسباني والجزائر تلبي، مجلة البدر– جامعة بشار، المجلد العاشر، العدد١، ٢٠١٨، ص١٢٢٩.

(١) علي محمد الصلابي، المصدر السابق، ص٢٢٩.

(١) كمال حسنة، العلاقات العثمانية الفرنسية في عهد السلطان سليم الثالث، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، ٢٠٠٦، ص١٧.

(١) هنري الثاني: تولي عرش مملكة فرنسا سنة ١٥٤٧– ١٥٥٢، سار على سياسة والده في دعم العلاقات مع الدولة العثمانية مستفيداً من الامتيازات لحماية مصالح دولته ضد خصومه الأوربيين، هدى مسعودية، المصدر السابق، ص٥٢.

(١) كمال حسنة، المصدر السابق، ص٢٤.

(١) جمال كمال محمود، المصدر السابق، ص٢٠٠.

(١) المصدر نفسه: ص٢١٩.

(١) كورسيكا: هي من أكبر جزر البحر المتوسط واقربها لفرنسا سيطر عليها العثمانيون في عهد السلطان سليمان القانوني لمدة قصيرة لاتخاذها قاعدة لمهاجمة القوى الأوربية، كانت تابعة للبندقية حتى تنازلت عنها لفرنسا، هدى مسعودية، المصدر السابق، ص٥٢.

(١) كمال حسنة، المصدر السابق، ص٢٥.

(١) ياسر عبد العزيز قاري، المصدر السابق، ص١٥٥.

(١) خديجة بلواضح والهام عربوة، المصدر السابق، ص٥٢.

(١) فائقة محمد حمزة، أثر الدولة العثمانية في نشر الإسلام في اوربا، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ١٩٩٢، ص١٠٣.

(١) كايد كريم الركيبات، المصدر السابق، ص١٤٧.

(١) ياسر عبد العزيز قاري، المصدر السابق، ص١٥٨.

(١) نور عبد الرزاق، المصدر السابق، ص١٢٧.

(١) نور عبد الرزاق، المصدر السابق، ص١٢٥.

(١) كايد كريم الركيبات، المصدر السابق، ص١٤٧.

– المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب:

١– جلال يحيى، تاريخ أوربا في العصور الحديثة، الاسكندرية– مصر، ١٩٨١.

٢- جمال كمال محمود، البحر المتوسط بين الاستراتيجية الثانية – الأوربية، مركز التاريخ العربي للنشر، ط١، ٢٠٢٢.
٣- صلاح أبو ديه، السلطان سليمان القانوني مراده الواقع ودراما كاذبة، دار ابن النفيس، الكويت، ط٤، ٢٠١٣.
٤- علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط، دار المعرفة، بيروت، ط٤، ٢٠٠٦.
٥- محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٩٨١.

ثانياً: الرسائل والاطاريح:

١- آمنة بورغدة، الامتيازات الأوربية في الدولة العثمانية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة ٨ ماي- الجزائر، ٢٠١٣.
٢- حياة عابد والزهرة توايت، الدولة العثمانية في عهد السلطان بايزيد الثاني، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الجيلالي، بونعامة، الجزائر، ٢٠١٧.
٣- حياة نادية سالمي، وامال كراش، دور الامتيازات الأجنبية في سقوط الدولة العثمانية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة يحيى فارس، بالمدية، الجزائر، ٢٠٢٢.
٤- خديجة بلواضح والهام عربوة، الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني تحديات السياسة العسكرية ١٥٢٠- ١٥٦٦، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة محمد بوضياف- الجزائر، ٢٠٢١.
٥- سهيلة أحمد سرير وفتحية حاج بن فطيمة، الامتيازات الأجنبية في الدولة العثمانية بين الآثار الايجابية والسلبية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة يحيى فارس بالمدية- الجزائر، ٢٠١٥.
٦- صليحة بغزو، الامتيازات الأجنبية في المنطقة العربية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة محمد خضر بسكرة – الجزائر، ٢٠١٩.
٧- فائقة محمد حمزة، أثر الدولة العثمانية في نشر الإسلام في اوربا، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ١٩٩٢.
٨- كمال حسنة، العلاقات العثمانية الفرنسية في عهد السلطان سليم الثالث، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، ٢٠٠٦.
٩- ملكية بتاوله، العلاقات العثمانية الروسية في عهد بطرس الأكبر وكاثرين الثانية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة يحيى فارس، بالمدينة، الجزائر، ٢٠١٩.
١٠-نور عبد الرزاق علي، السلطان سليمان القانوني، حياته- حروبه- ادارته، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١١.
١١- هدى مسعودية العلاقات العثمانية الفرنسية في عهد السلطان سليمان القانوني، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة ٨ ماي، الجزائر، ٢٠١٥.
١٢- ياسر عبد العزيز قاري، دور الامتيازات الأجنبية في سقوط الدولة العثمانية اطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢.

ثالثاً: البحوث والدراسات:

١- إبراهيم أحمد الشياب وآخرون، معاهدة الامتيازات العثمانية الفرنسية في عهد السلطان سليمان القانوني، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد ١٠٤، المجلد ٢٥، ٢٠١٩.
٢- زيتوني حمزة اسحاق، استنجاد الملك الفرنسي فرانسوا الاول بالجزائر أثر الغزو الاسباني والجزائر تلبي، مجلة البدر- جامعة بشار، المجلد العاشر، العدد١، ٢٠١٨.
٣- كايد كريم الركيبات، دور الامتيازات التجارية التي منحها السلطان سليمان القانوني، جمهورية البندقية والمملكة الفرنسية في خدمة مصالح الدولة العثمانية، مجلة جامعة الزيتونة – الأردن، المجلد ١، العدد١، ٢٠٢٠.
٤- وليد صبحي العريض، تاريخ الامتيازات في الدولة العثمانية وأثارها، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، العدد١، المجلد ٢٤، ١٩٩٧.

رابعاً: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

١- إياد ناظم جاسم، الامتيازات الأجنبية في الدولة العثمانية، متاح على الرابط www.uoabar-eba-iq د. ت. ن.
٢- عماد كريم عباس متاح على الرابط https:\\www.uaenber. edu- iq.
https: www.aljazeera.net